



الأمم المتحدة منظمة عالمية تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة تقريباً، وتأسست هذه المنظمة في عام 1945، وتحوي عدة أجهزة كل منها مختص بمجال.

مجلس الأمن أحد أهم أجهزة الأمم المتحدة ويعتبر المسؤول عن حفظ السلام والأمن الدوليين، ولكن للأسف يتحكم في هذا المجلس خمس دول لأنها (عظمى) وأنها المنتصرة في الحرب العالمية الثانية!

يكفي (فيتو) دولة من الخمس لـإيقاف إصدار قرار حتى لو كان سيوقف أنهاراً من الدماء، ويكتفي في تاريخ العرب والمسلمين ما أجرمه أمريكا في حق القضية الفلسطينية من إبطال قرارات التنديد بجرائم إسرائيل فضلاً عن أن يصدر قرار عملي في ذلك.

ثم ما نراه ونعاشه حالياً من إيقاف روسيا والصين لأي قرار من مصلحته إيقاف المجازر اليومية التي ترتكب يومياً في سوريا بحق الشعب السوري، مع أن مجلس الأمن هدفه (حفظ السلام والأمن الدوليين)!
لا شك أن نظام مجلس الأمن قد أسس بطريقة تحفظ لهذه الدول العظمى المنتصرة مصالحها وتضمن لها أن تستبد بالقرار

الدولي، ولا شك بأنها تستخدم نفوذها وصلاحياتها هذه في مراءات مصالحها دون النظر لأي مبدأ إنساني أو أخلاقي، ولكن العجيب أننا نستسلم لهذا الاستبداد!

فأين جامعة الدول العربية التي تضم اثنين وعشرون دولة موزعة على الشرق الأوسط وإفريقيا؟! حيث تشير إحصائيات 2007 إلى وجود 339,510,535 نسمة فيها لتكون الثالثة عالمياً بعد الصين والهند، ومساحة الوطن العربي تجعلها الثانية عالمياً بعد روسيا.

بل أين منظمة التعاون الإسلامي وهي منظمة دولية ذات عضوية دائمة في الأمم المتحدة؟!
لما لا يكون لها مقعد في مجلس الأمن مثل الدول العظمى!
المنظمة تجمع سبعاً وخمسين دولة، ويتجاوز عدد مواطنى هذه الدول المليار!

يجب أن يتغير:

هذا النظام العالمي يجب أن يتغير، نحن ثنا على أنظمة استبدت بنا من قريب، ولن نسمح لغريب أن يستبد بنا من بعيد، فإذاً أن تكون قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالأكثريّة أو أن تمثل الدول العربية أو الإسلامية بمقعد يساوي مقاعد الدول الخمس، وهناك بالتأكيد حلول أخرى أكثر شمولية تراعي مصالح شعوب العالم كلها، ولكن أن يبقى الوضع الدولي مرهون هكذا فهو الاستبداد بعينه.

ولا يعدو هذا الكلام أحلاً انتراها هنا، فنحن شعوب قراراتها مصادرة حتى من أنظمتها، ولكن الطريق واضح، فما وهن وضعف الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي اللتان لم تقدما لأعضائهما شيء إلا تبعاً لوهن وضعف أنظمة هذه الدول التي لا تعدو عن خدم لسياسة الدول العظمى.

ومن المضحك أن منظمة التعاون الإسلامي قررت في اجتماعها الأول مبادئ الدفاع عن شرف وكرامة المسلمين المتمثلة في القدس وقبة الصخرة واختارت جدة مقرأً مؤقتاً لها في عام 1970 لحين تحرير القدس ليكون مقرأً دائمأً لها، ثم تمر أكثر من 40 سنة لنكتشف أن هذه المنظمة لم تقدم شيء وأن القدس باتت اليوم أقرب للضياع بكمالها، هذا إن تغاضينا عن أن العراق وأفغانستان ضاعت أيضاً.

ضعف هذه المنظمات نابع من ضعف الأنظمة التي أسستها، فهي أنظمة مستبدة صناعة محتل، وآخر ما يهمها الشعوب العربية والإسلامية.

ولكن الأمل بأن الربيع العربي سيقتلع هذه الأنظمة، ليرتقي التغيير خطوة أخرى لتفعيل دور هذه المنظمات التي تمثل العرب والمسلمين لتكون هي الفاعلة وليس المفعول بها!

* الإحصائيات والمعلومات من موسوعة ويكيبيديا

المصادر: